



# الفلسفة التربوية عند عبد الله عبد الدائم وإسهامتها في بناء مشروع حضارى عربى

إعداد

صابرين إبراهيم رياض إبراهيم

مدرس مساعد قسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

# الفلسفة التربوية عند عبد الله عبد الدائم وإسهامتها في بناء مشروع حضارى عربى

إعداد

صابرين إبراهيم رياض إبراهيم

مدرس مساعد قسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة بنها

## مقدمة:

تمر الأمة العربية بمرحلة دقيقة ومواقف حاسمة مما يحتم على التربية أن تتحمل عبئاً ثقيلاً، إذ هي الملجأ الوحيد في مثل هذه الظروف حيث لا يمكن أن يترك الإنسان لمقاديره، ولا بد له من رعاية فكرية موجهة، ولن يكون ذلك إلا عن طريق فلسفة تربوية عربية (أهدافاً ومحتوى) تراعى حاجات وإمكانات المجتمع العربي، وتعمل على تأكيد الهوية العربية وتراعى طبيعة العصر في ضوء متغيراته المتسارعة ومستجداته المستمرة، جاهدة في ذلك إلى أن تكون نواة لمشروع حضارى تربوي عربي.

لذلك وجب على المؤسسات التربوية تصحيح مسارها لبناء الإنسان العربي المعاصر ليكون مواطناً صالحاً حاملاً هموم أمته، مما يجعلنا في حاجة إلى رسم نموذج للمواطن الذي نريده وبناء هذا النموذج يتم من خلال مفكرين لهم رؤية شمولية كلية.

ويؤكد عبدالله عبدالدائم الذى يعد واحداً من هؤلاء المفكرين على وضع هذا النموذج الذى يرسم صورة المواطن القادر على المساهمة فى بناء الأمة العربية، وذلك عن طريق التربية وفلسفتها قائلاً "إن التأكيد على ضرورة البحث عن فلسفة للتربية يهدي سبيل العمل التربوى ويوجه مسيرته نحو بناء إنسان من طراز معين من خلال عمل تربوى منسق متكامل" تتفق أغراضه مع ما يحتاج إليه المجتمع والفرد وتكون بمثابة المرجع لكل تطوير تربوى يهدف لبناء المجتمع المنشود ويتم ذلك عن طريق البحث عن فلسفة تربوية عربية من طبيعة هذا المجتمع وحاجاته المستقبلية لبناء إنسان لصيق بترائه وحضارته، متفاعل مع عصره، مطل على مستقبل أكثر إشراقاً، لذلك كانت تلك الفلسفة التربوية العربية نواة وجوهاً لبناء مشروع حضارى تربوى عربى.

ومن ثم يمكن بلورة قضية الدراسة فى السؤال الرئيس التالي:

✧ ما معالم الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم وإسهاماتها فى بناء مشروع حضارى تربوى عربى؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية هي:

- ١- ما السياقات المجتمعية فى عصر عبدالله عبدالدائم وأثرها فى تكوين شخصيته؟
- ٢- ما معالم التكوين الفكرى والاجتماعى عند عبدالله عبدالدائم؟
- ٣- ما الأسس الفكرية للفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم؟
- ٤- ما أهم ملامح الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم؟
- ٥- ما أهم إسهامات الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم فى بناء مشروع حضارى تربوى عربى معاصر؟
- ٦- ما أبعاد الرؤية التقييمية لفكر عبدالله عبدالدائم؟

### أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة فى النقاط التالية:

- ١- التعرف على أهم السياقات المجتمعية التى كانت سائدة فى عصر عبدالله عبدالدائم وأثرها فى تكوين شخصيته.
- ٢- الكشف عن معالم التكوين الفكرى والاجتماعى عند عبدالله عبدالدائم.
- ٣- الوقوف على الأسس الفكرية للفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم.
- ٤- إبراز ملامح الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم.
- ٥- الكشف عن أهم إسهامات الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم فى بناء مشروع حضارى تربوى عربى
- ٦- بيان أبعاد الرؤية التقييمية لفكر عبدالله عبدالدائم.

**أهمية الدراسة:**

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- ١- أهمية موضوعها، والذي تمحور حول دراسة الفلسفة التربوية عند أحد مفكري التربية الرواد في العالم العربي، حيث تطلعنا على ملامح فلسفة تربوية عربية جسدت الآراء التربوية من جيل الرواد والمنبثق من فكرة النهضة العربية، كما تطلعنا على مشروع عربي هادف إلى بناء مجتمع عربي قادر على مواجهة المتغيرات المتسارعة والمستجدات المستمرة.
- ٢- أن عبدالله عبد الدائم من هؤلاء المفكرين الذين لهم دور كبير في بناء الإنسان الذي يهدف إليه المجتمع العربي القومي الموحد.
- ٣- يعد النتاج الفكري لعبدالله عبد الدائم جزءاً من ذاكرتنا الثقافية العربية وقد شكل جزءاً مهماً من دراستنا التربوية في العصر الحديث، كما يمثل هذا النتاج نموذجاً للفكر التوفيقى بين الأصالة والمعاصرة والثقافة العربية والغربية وصولاً إلى الفلسفة التربوية العربية المنشودة التي تشكل إطاراً مرجعياً للتربية في سائر الأقطار العربية.
- ٤- إن هذه الدراسة تتابع جهود عبد الله عبدالدائم في الكثير من القضايا التربوية وكيفية تقديم الحلول لها، سعياً لتطوير التربية العربية.

**منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الحالية على التكامل بين ثلاثة مناهج:

- ✘ المنهج التاريخي لوصف وتسجيل وتحليل ما مضى من أحداث.
- ✘ أسلوب التحليل الفلسفي لفك وتفكيك الموضوع محل الدراسة إلى عناصره الأولية لإزالة ما به من غموض.
- ✘ المنهج النقدي لنقد المفاهيم والأفكار، وتوليد الدلالة الناجمة عن تلقى النص وإعادة بنائه.

## مصطلحات الدراسة:

انطوت الدراسة على مجموعة من المصطلحات كان من أبرزها ما يلى:

### ١- النظرية التربوية (Educational theory):

هى عبارة عن "مجموعة من المبادئ المنظمة والمترابطة والإرشادات الموجهة إلى المعنيين بالممارسات التربوية"

### ٢- المشروع الحضارى (The Civil Project):

هو عبارة عن رؤية جديدة لبناء الإنسان وفق نسق حضارى يستعيد فيه إنسانيته ويتطلب ذلك إعادة صياغة المجتمع وإعادة هيكلته (فكرياً ومادياً) مع التركيز على قواعد النهوض والتقدم من العلم والقيم (الأخلاق)، والقيام بعمليات الإصلاح والتجديد وصولاً إلى الحداثة التى تحرر المجتمع من رواسب التخلف الحضارى، ومن ثم تحقيق النهضة والتقدم فى شتى مجالات الحياة.

## نتائج الدراسة:

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:

- ✘ أن دراسة الفلسفة التربوية عند عبدالله عبدالدائم أطلعتنا على ملامح فلسفة تربوية عربية متكاملة موحدة تسهم فى خدمة قضايا الأمة العربية جمعاء.
- ✘ سعى عبدالله عبدالدائم إلى بناء إنسان عربى أصيل منتم لثقافته وتراثه، محافظاً على أصالته وهويته ليكون نواة لهذا البناء الحضارى المنطلق من شرارتى العلم والأخلاق لذلك دعا إلى بناء هذا الإنسان على القيم الإسلامية، وبالتالي أسهمت فلسفته التربوية كلبنة فى بناء مشروع حضارى تربوي عربى، فالتربية من أهم منطلقات بناء الإنسان العربى.
- ✘ اهتم عبدالله عبدالدائم بدراسة التراث العربى الإسلامى وما به من قيم إسلامية أصيلة لاستخلاص العبر والدروس ونقده لمواكبة العصر، وتوليد ثقافة أصيلة معاصرة تستمد أصالتها من قدرتها على التمسك بالهوية العربية مع قدرتها على التجدد والنمو والتجاوز لتكون درعاً واقياً لسد هجمات العولمة.

- ✦ كما دعا عبدالله عبدالدائم إلى التعرف على الآخر من خلال دراسة الواقع العالمي وما به من مستجدات وما له من تأثير على واقعنا العربي، لذلك حث على أهمية التفاعل بين الثقافة العربية والغربية وإقامة الحوار والتواصل بينهم الذى يزيد من خصوبة ثقافتنا العربية وإغنائها فتكون هويتنا بمثابة مصفاة لتنقية ما لا يلائم ثقافتنا.
- ✦ كما أكد عبدالله عبدالدائم على أهمية الحرية الفردية والمجتمعية والموازنة بينهما، ضماناً لحمايه وحرية الإبداع الإنساني، وحرية الفكر والعقل في إنتاج الأفكار، كما دعا إلى الوحدة والاستقلال والتنمية الذاتية وعدم الاعتماد على الآخر.